منظمة العفو الدولية

منظمة العفو الدولية

بيان علني

رقم الوثيقة: AFR 54/8680/2018

28 يونيو/ حزيران 2018

السودان: تقليص بعثة الأمم المتحدة في مواجهة أزمة متفاقمة لحقوق الإنسان

خلفية

منذ 31 يوليو/تموز 2007 والبعثة المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور(يوناميد) تقوم بمهمتها. وتشمل صلاحيات البعثة حماية المدنيين؛ والوساطة بين حكومة السودان والحركات المسلحة ودعم الوساطة في الصراع بين مختلف الجماعات بما في ذلك التدابير الخاصة بمعالجة الأسباب الجذرية للصراع في دارفور.[1]

ومن المقرر تجديد صلاحيات البعثة المختلطة في 30 يونيو/حزيران 2018. ففي 2017 رسم تقرير خاص لرئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي والأمين العام للأمم المتحدة خطة لإعادة هيكلة البعثة، وتقليص حجمها على مرحلتين مدة كل منهما ستة أشهر.[2]

---

[1] جدد مجلس الأمن صلاحيات البعثة المختلطة في دارفور، بقرار صدر بالإجماع يرقم 2363 (2017)، في 29 يونيو/ حزيران 2017، www.un.org/press/en/2017/sc12893.doc.htm

[2] تقرير خاص لرئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي والأمين العام للأمم المتحدة عن المراجعة الاستراتيجية للبعثة المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور، 18 مايو/ أيار 2017،

www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2017/437

فبناء على ادعاءات غير صحيحة بانتهاء الحرب في دارفور، دعت السلطات السودانية إلى خروج يوناميد من البلاد. وقد أدى هذا الضغط بالفعل إلى اختزال قدرة البعثة اختزالاً كبيراً في 2017. [3] غير أن مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي أصدر بياناً في 11 يونيو/

حزيران 2018 يدعم تمديد ولاية البعثة المختلطة لمدة 12 شهراً أخرى كما دعا كذلك إلى "التأكيد على الانسحاب التدريجي، الذي يسمح لخروج البعثة، أن يسترشد بالوضع السياسي والأمني على أرض الواقع حتى لا يخلق ذلك الخروج فراغاً أمنياً، أو يعرض السكان المدنيين للخطر" [4].

وبعد وقف إطلاق النار، من جانب واحد الذي أعلنته حكومة السودان وبعض الجماعات المسلحة في 2016، تقلص انخفض النزاع المسلح بين القوات المسلحة السودانية والمجموعات المسلحة المعارضة في 2017. ورغم ذلك، تجدد القتال منذ مارس/ آذار 2018، في منطقة جبل مرة بين جيش تحرير السودان – فصيل عبد الواحد (فصيل عبد الواحد) والجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وقد أدى ذلك إلى نزوح المزيد من مئات الآلاف داخل جبل مرة حيث يواجهون أزمات إنسانية وخيمة لحقوق الإنسان[5]. ولم يتمكن سوى عدد صغير من النازحين، نحو 5 آلاف شخص[6]، من الوصول إلى مخيمات النازحين في جنوب دارفور. وفي مارس/ آذار 2018[7] أجرت الأمم المتحدة تقييماً لاحتياجات 1200 نازح من شرق جبل مرة.

---

[3] بانتهاء المرحلة الأولى سينخفض عدد القوات العسكرية من 15 ألفاً و845 جندياً إلى 11 ألفاً و395، بينما ينخفض عدد قوات الشرطة من 3 آلاف و403 جندياً إلى ألفين و748 جندياً. وفي نهاية المرحلة الثانية يتم تقليص القوات العسكرية إلى ثمان كتائب مشاة (وكان عددهم سابقاً 16 كتيبة)، بقوة قدرها 8 آلاف و735 جندياً، على حين يتوقف عدد قوات الشرطة عند ألفين و369 جندي.

[4] بيان مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي، الصادر بشأن البعثة في 11 يونيو/ حزيران 2018

https://unamid.unmissions.org/sites/default/files/psc.778.com_.renewal.unamid.mandate.11.06.2018.pdf

[5] البعثة المختلطة تنتقد الأثار الإنسانية الناتجة عن المواجهة الحربية الدائرة في جبل مرة، 21 يونيو/ حزيران 2016،

https://unamid.unmissions.org/unamid-deplores-humanitarian-impact-ongoing-military-confrontation-jebel-marra

[6] مقابلة مع أحد زعماء جماعات النازحين داخلياً في مخيم أوتاش.

[7] OCHA Sudan Humanitarian Bulletin issu|6 19 March 1 April 2018,

https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/OCHA_Sudan_Humanitarian_Bulletin_Issue_06_%2819_March_-_1_April_2018%29.pdf

وفي 21 مايو/ أيار، أبلغ وزير الدولة السوداني للدفاع جلسة البرلمان الخاصة بأن قتالاً قد نشب مع جيش عبد الواحد في جبل مرة بدارفور. وفي وقت لاحق صرح أحد أعضاء البرلمان بأن الوزير أبلغهم أن 67 شخصا قد قتلوا أو جرحوا نتيجة للقتال، من بينهم 51 مدنيا.[8]

وما زالت الاشتباكات بين القوات الحكومية والجماعة المسلحة مستمرة أثناء كتابة التقرير الراهن في يونيو/ حزيران 2018، ويتعرض المدنيون خلالها للاعتداء والقتل. وتواصل جماعات مسلحة كثيرة، ومعظمها موالٍ للحكومة، أعمالها مع الإفلات التام من العقاب. وبعد مرور 15 سنة، ما زال نحو مليوني نازح داخلي مترددين في العودة إلى مناطقهم الأصلية بسبب انعدام الأمن والحماية. ومنذ يناير/ كانون الثاني 2018، وقع مالا يقل عن خمس هجمات مميتة على مخيمات النازحين في دارفور حيث قتل وجرح أشخاص عديدون. [9]

وحسب المعلومات التي تلقتها منظمة العفو الدولية، استمرت حوادث القتل غير القانوني والاختطاف والعنف الجنسي[10] والنهب والاحتجاز التعسفي في دارفور بين يوليو/ تموز 2017 وأيار/ مايو 2018. فعلى سبيل المثال، سجلت منظمة العفو الدولية 244 حادثة قتل غير قانونية في مناطق مختلفة من دارفور، ويُزعم أن ميليشيات موالية للحكومة ارتكبتها بين أغسطس/ آب 2017 وأبريل/ نيسان 2018[11]. وقد وقع قرابة 75 % من الحوادث التي أدت إلى خسائر في الأرواح في شمال دارفور ومنطقة جبل مرة. كما يُزعم أن الميليشيات الموالية للحكومة، ولا سيما قوة الدعم السريع، ارتكبت معظم هذه الجرائم، مثل القتل المتعمد للمدنيين ونهب القرى والماشية والاغتصاب وإحراق المنازل. [12]

في 2017، أفاد فريق خبراء الأمم المتحدة أن 789 شخصًا قتلوا وأصيب 925 فيما وقع من هجمات،

---

[8] Sudan Tribune, Sudan defence ministry admits clashes in C. Darfur, 21 May 2018, www.sudantribune.com/spip.php?article65453

[9] منظمة العفو الدولية، بيان صحفي، السودان: الميليشيا الموالية للحكومة تطلق النيران المميتة على مخيم للنازحين في وسط دارفور، 22 مايو/ أيار 2018

www.amnesty.org/en/latest/news/2018/05/sudan-pro-government-militia-open-deadly-fire-on-idp-camp-in-central-darfur/

[10] أثناء زيارة الممثل الخاص للأمين العام المعني بالعنف الجنسي للسودان في فبراير/ شباط 2018 صرحت: " استأت عندما علمت أن مكتب الادعاء الخاص لم يحقق حتى الأن في حالة واحدة من حالات العنف الجنسي المرتبطة بالنزاع."HTTPS://RELIEFWEB.INT/REPORT/SUDAN/SPECIAL-REPRESENTATIVE-SECRETARY-GENERAL-SEXUAL-VIOLENCE-CONFLICT-MS-PRAMILA-PATTEN

[11] رسالة إلى مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي حول تجديد صلاحية البعثة المختلطة في دارفور (يوناميد)، 17 مايو/ أيار 2018

[12] تقارير مراقبي حقوق الإنسان في دارفور بين يوليو/ تموز 2017 وابريل/نيسان 2018

خاصة من قبل قوات الدعم السريع[13]. وكانت معظم هذه الهجمات ضد المدنيين. كذلك تظهر بيانات 2017 التي وردت من موقع النزاع المسلح وموقع بيانات الأحداث أن 62٪ من جميع حوادث العنف في السودان تم تسجيلها في دارفور. حيث وقعت 518 حادثة عنف في دارفور، وقُتل فيها 1025 شخصاً، على الأقل[14]. ويشير هذا إلى انخفاض العنف مقارنةً بعام 2016، حيث وقعت 807 حوادث عنف في دارفور، وقُتل فيها ما لا يقل عن ألفي شخص. [15]

ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، يوجد 1.6 مليون نازح في دارفور يعيشون في 60 مخيماً. وما يزال نقص الخدمات الأساسية والبنى التحتية، بالإضافة إلى انعدام الأمن في بعض المناطق، تمنع عودة النازحين إلى مناطقهم الأصلية. [16]

وعلاوة على ذلك، يؤدي تقليص حجم البعثة المختلطة إلى إغلاق عدة مواقع لفرقها. وقد تلقت منظمة العفو الدولية معلومات تفيد بأن ما لا يقل عن أربعة من المواقع السابقة لفرق البعثة في شمال دارفور تحتلها حالياً قوات الدعم السريع أو قوات الشرطة السودانية. وكانت قوات الدعم السريع على وجه الخصوص متورطة في جرائم خطيرة في الماضي. [17] وبالإضافة إلى تقارير منظمات حقوق الإنسان بما فيها منظمة العفو الدولية، يؤكد التقرير النهائي لعام 2017 لفريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالسودان أيضاً أن قوات الدعم قد ارتكبت معظم الانتهاكات ضد المدنيين في دارفور، بما في ذلك الاغتصاب ونهب القرى والماشية، وإحراق المنازل. [18] وعلى ذلك، فإن نقل مواقع فرق عمل البعثة المختلطة، أو احتلالها من قبل قوات الدعم السريع،

---

[13] التقرير النهائي لفريق الخبراء عن السودان وضع الأساس لقرار 1591 (2995)، 28 ديسمبر/ كانون الأول 2017 www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2017/1125. Para 22 and 85.

[14] The Armed Conflict Location and Event Data Project (ACLED), Sudan data from 1 January to 31 December 2017, www.acleddata.com/data/. The ACLED documents and maps a range of acts of violence committed by governments, militias, armed groups as well as in inter-communal clashes and riots.

[15] The Armed Conflict Location and Event Data Project (ACLED), Sudan data, http://www.acleddata.com/wp-content/uploads/2016/01/Sudan.xlsx. The ACLED documents and maps a range of acts of violence committed by governments, militias, armed groups as well as in inter-communal clashes and riots.

[16] UN OCHA, *Sudan: Darfur Humanitarian Overview*, 1 February 2018, https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-darfur-humanitarian-overview-1-february-2018

[17] منظمة العفو الدزلية، السودان: الأرض المحترقة ، والهواء المسموم قوات الحكونة السودانية تجتاح جبل مرة، دارفور، 29 سبتمبر/ أيلول 2016 (AFR 54/4877/2016)

[18] التقرير النهائي لفريق الخبراء عن السودان وضع الأساس لقرار 1591 (2995)، 28 ديسمبر/ كانون الأول 2017 www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2017/1125, para.22

وليس من السلطات المدنية، يثير مخاوف جدية. وفي سبتمبر/ أيلول 2017، أصدرت البعثة بياناً أعربت فيه عن قلقها إزاء " مزاعم التسليم غير الصحيح لمواقع الفرق في شمال دارفور"، وادعت أن " مواقع الفرق المغلقة قد سُلمت إلى حكومة السودان، أو الأطراف الخاصة المناسبة، بموجب اتفاقات الإيجار التي وقعتها البعثة"[19]. وقد تلقت منظمة العفو الدولية رداً مماثلاً من المتحدث باسم البعثة المختلطة. [20] وتعتقد منظمة العفو الدولية أن تسليم المزيد من مواقع فرق البعثة ينبغي أن يتم بالتشاور مع المجتمعات المحلية، مما يؤدي إلى دعم اعادة بناء السلطة المدنية والمساهمة في تلبية احتياجات الناس لحقوق الإنسان، بدلاً من الاستيلاء الفوري عليها من قبل قوات الدعم السريع وقوات الأمن الأخرى المعروفة بارتكاب انتهاكات جسيمة.

أعمال القتل والنهب والنزوح في شرق جبل مرة

بين مارس/ آذار ومايو/ أيار 2018، شنت قوات الحكومة السودانية هجمات برية في منطقة جنوب شرق جبل مرة. ووقعت الهجمات في المناطق التي احتفظ فيها فصيل عبد الواحد بوجود كبير. وقد امتنع فصيل عبد الواحد عن توقيع أي اتفاق سلام مع حكومة السودان منذ بدء الحرب في دارفور في 2003. وفي 2016، كانت آخر عملية عسكرية حكومية واسعة النطاق ضد فصيل عبد الواحد. [21] ، واحتوى تقرير منظمة العفو الدولية في 2016 *(أرض محروقة، هواء مسموم "قوات الحكومة تنشر الرعب في جبل مرة، دارفور)* على قائمة توثق لجرائم محتملة يعاقب عليها القانون الدولي وغيرها من الانتهاكات الجسمية لحقوق الإنسان التي ارتكبتها قوات الحكومة السودانية، وتشمل القتل العمد للمدنيين وتدمير الممتلكات المدنية والاستخدام المحتمل للأسلحة الكيميائية في جبل مرة[22]. وفي 2018، كررت القوات المسلحة السودانية نفس النمط من الانتهاكات التي تم توثيقها في 2016، بما في ذلك النهب وحرق القرى وقتل المدنيين. فهذه الأفعال ترقى إلى جرائم الحرب. [23] ومنذ مارس/ آذار 2018، نزح نحو 12 ألفاً إلى 20 ألف شخص نتيجة

[19] UNAMID Expresses Concern over Allegations of Improper Team Site Handovers, 11 September 2017, https://reliefweb.int/report/sudan/unamid-expresses-concern-over-allegations-improper-team-site-handovers

[20] رسالة إيميل من أشرف عيسى المتحدث باسم البعثة المختلطةن بتاريخ 13 فبراير/ شباط 2018، جاء فيها: اتباعاً للممارسة المعتادة للأمم المتحدة في مناطق النزاع، أوصت البعثة بأن تحول الحكومة السودانية مواقع الفرق التي أعيدت لها إلى مرافق تساهم في التنمية الشاملة للمجتمعات المحلية أخذة في الاعتبار رغبات الأهالي المحليين قدر الإمكان"

[21] التقرير النهائي لفريق الخبراء عن السودان وضع الأساس لقرار 1591 (2995)، 28 ديسمبر/ كانون الأول 2017 para.C ,www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2017/1125

[22] منظمة العفو الدولية، السودان: أرض محترقة، وهواء مسموم، قوات الحكومة تدمر جبل مرة في دارفور، 29 سبتمبر/ أيلول 2016 (AFR 54/4877/2016)

[23] السودان منذ 2006 طرف في البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المتعلقة بحماية ضحايا الصراعات المسلحة. وتهدف أحكام القانون الإنساني الدولي إلى الإقلال من المعاناة البشرية وضمان حماية المدنيين والذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال العدائية.

للهجمات التي شنتها القوات الحكومية على المنطقة الخاضعة لسيطرة جيش تحرير السودان، وهم يعيشون حاليا في ظروف صعبة دون الحصول على المساعدات الإنسانية. [24]

النازحون في شرق جبل مرة، مايو/ أيار 2018 @Private

وقد تمكنت منظمة العفو الدولية باستخدام صور الأقمار الصناعية، من التأكد من تدمير أو إتلاف مالا يقل عن 18 قرية في منطقة شرق جبل [مرة] في الأشهر الثلاث الأخيرة أثناء العملية العسكرية. وتبين صور الأقمار الصناعية التي تغطي مساحة 100 كيلومتر مربع من الأرض في منطقة شرق جبل مرة حجم الدمار. وفي الصورة أدناه تتناثر قرى صغيرة ومجموعات من المباني الأصغر حجماً يبدو أن مناطقها قد احترقت. ويدعم هذا التحليل إلى حد كبير أقوال شهود عيان تؤكد أن القوات المسلحة السودانية هاجمت وحرقت ما لا يقل عن 13 قرية منذ مارس/ آذار 2018. [25]

ويقتضي مبدأ التمييز، وهو قاعدة أساسية للقانون الدولي الإنساني، أن تميز الأطراف في جميع الأوقات بين المقاتلين والأهداف العسكرية من جهة، والمدنيين والأهداف المدنية من ناحية أخرى، وأن تضمن أنهم لا يهاجمون إلا المقاتلين والأهداف العسكرية. والقانون الإنساني الدولي يحظر توجيه الهجمات المتعمدة ضد المدنيين الذين لا يشاركون بشكل مباشر في الأعمال العدائية أو إلى الأهداف المدنية، ويعد ذلك من جرائم الحرب. لا يُسمح بإلحاق الأذى بالسكان المدنيين إلا إذا كان ذلك ضروريًا عسكريًا، وكان الربح المتوقع للهجوم متناسبًا مع الضرر المتسبب به، ويحظر إعلان روما للمحكمة الجنائية الدولية الانتهاكات الجسيمة للمادة الثالثة المشتركة بالإضافة إلى الاعتداءات الدولية الأخرى على المدنيين. انظر نص إعلان روما

www.icc-cpi.int/nr/rdonlyres/ea9aeff7-5752-4f84-be94-0a655eb30e16/0/rome_statute_english.pdf .

[24] مقابلة مع مراقب حقوق الإنسان المقيم في دارفور، في 19 يونيو/ حزيران 2018 ومقابلة مع قائد فصيل عبد الواحد في 30 مايو/ أيار و11 يونيو/ حزيران.

[25] مقابلة مع اثنين من شهود العيان من شرق جبل مرة، في 8 مايو/ أيار 2018.

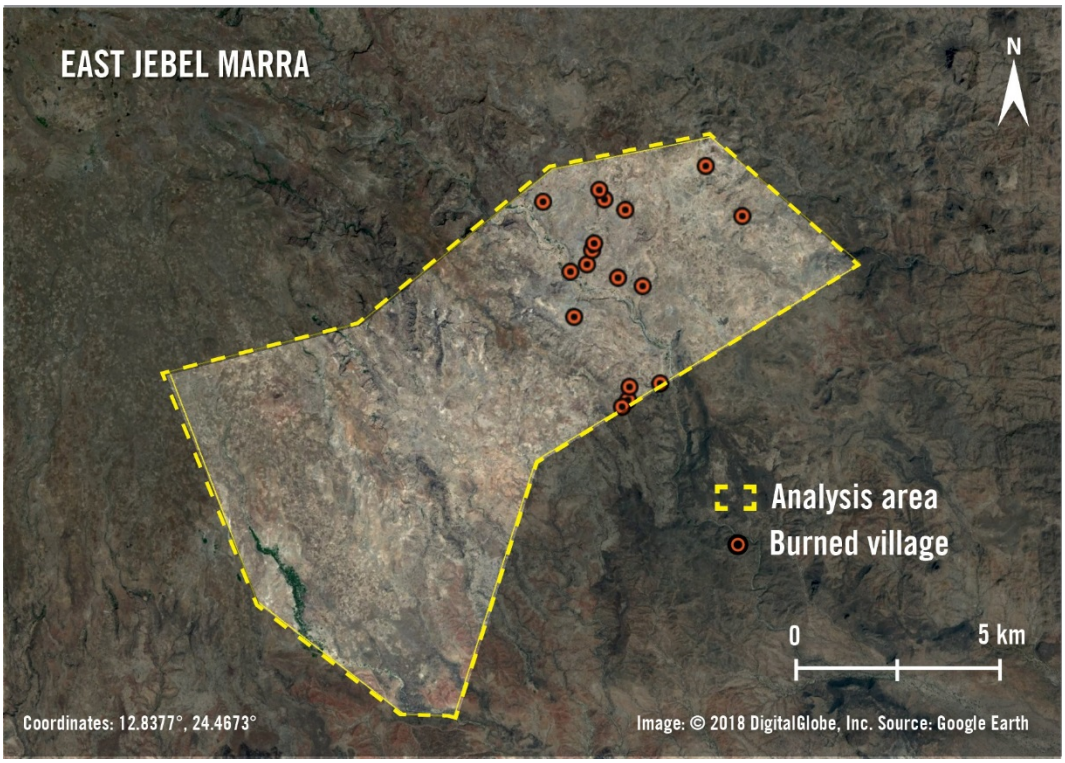

في الصورة 18 قرية ومجموعات من المباني – مظللة بنقاط برتقالية – يبدو أن بعض مناطقها قد أحرقت
@2018 DigitalGlobe,Inc.

وفي مايو/ أيار ويونيو/ حزيران 2018، أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات مع ستة من شهود العيان كانوا موجودين في قرى كورغو دوما، وبالي، وفينا، وصابون الفوغور أثناء الهجوم. وذكر جميع الشهود الستة أن القوات الحكومية هاجمت قراهم وأحرقت منازلهم ونهبتها وقتلت مدنيين. كما ذكروا أن المتمردين لم يكونوا موجودين داخل القرية عندما بدأ الهجوم.

وأخبرت راضية 32 عاماً، من بالي، منظمة العفو الدولية أن " القوات الحكومية والجنجويد هاجمونا نحو الساعة الخامسة صباحا ... لا أستطيع تذكر التاريخ بالضبط، لكن الهجمات وقعت حوالي الساعة الخامسة صباحا، وكان يوم أربعاء في بداية شهر مارس. كان المهاجمون يرتدون الزي العسكري المموه، ارتدى بعضهم اللون الأخضر وارتدى آخرون اللون الأزرق ... كانوا يركبون الجمال والخيول، وسيارات البيك أب، وبعضهم يسيرون على الأقدام. دخلوا القرية، وبدأوا في نهب بيوتنا وحيواناتنا وأحرقوا المنازل. اعتدوا بدنياً على الناس وضربوهم. عندما أغاروا على قريتي أخذوا ماعزي، ونهبوا بيتي، وهربت من قريتي مع أبنائي السبعة، لكننا تفرقنا وفقدت الاتصال بهم لمدة أربعة أيام. [26]

وتظهر صور القمر الصناعي التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية أن بعض المباني والمنازل في بالي

[26] مقابلة مع ريدا من جبل مرة عن طريق واتساب في 28 مايو/ أيار 2018

.

قد أحرقت مؤخراً.

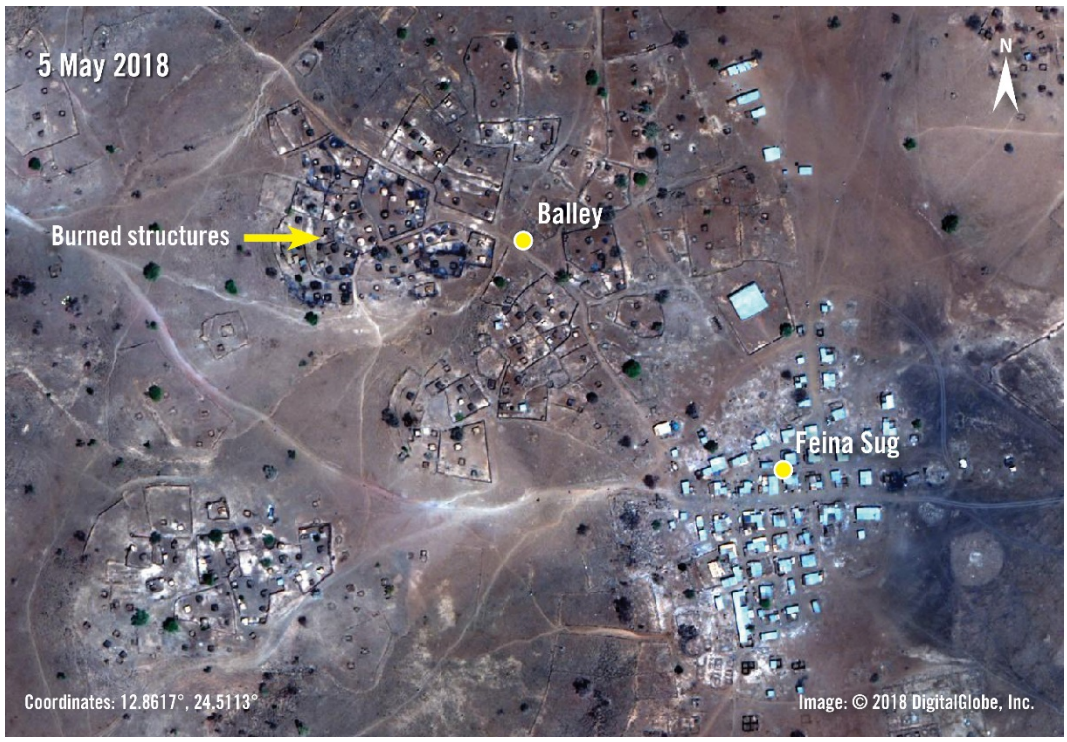

الصورة العليا (14 ديسمبر/ كانون الأول 2017)، يظهر فيها بالي وسوق فينا. أما السفلى (5 مايو/ أيار 2018)، فتظهر فيها منشآت محترقة مؤخرًا في بالي. @2018 DigitalGlobe,Inc.

وقال سالم ، البالغ من العمر 53 عاما، لمنظمة العفو الدولية: " أنا نزحت بسبب الهجوم على فينا." تعرضنا للهجوم نحو الخامسة صباحا في أوائل مارس. الذين هاجمونا كانوا يقودون السيارات والدبابات ويمتطون الخيول والجمال. كانوا يرتدون لباس الجيش السوداني المموه، ذا اللون الكاكي ... قتل تسعة أشخاص في فينا نتيجة لهذا الهجوم. أعرف أسماء ثلاثة منهم لأني شاركت في دفنهم. كان أحدهم معلماً

دينياً يدعى سليمان أحمد محمد، في الثمانينيات من عمره، وقد أُحرق داخل كوخه. والثاني طالب اسمه إسماعيل محمد إسماعيل، 12 أو 13 عامًا، أما الشخص الثالث فهي خضرا أمين رحمة، وهي خالتي وكان عمرها 83 أو 84 عامًا. هذا ما وقع في فينا، أما الستة الآخرون فقد قتلوا في **قرى أخرى في تلك المناطق**."[27]

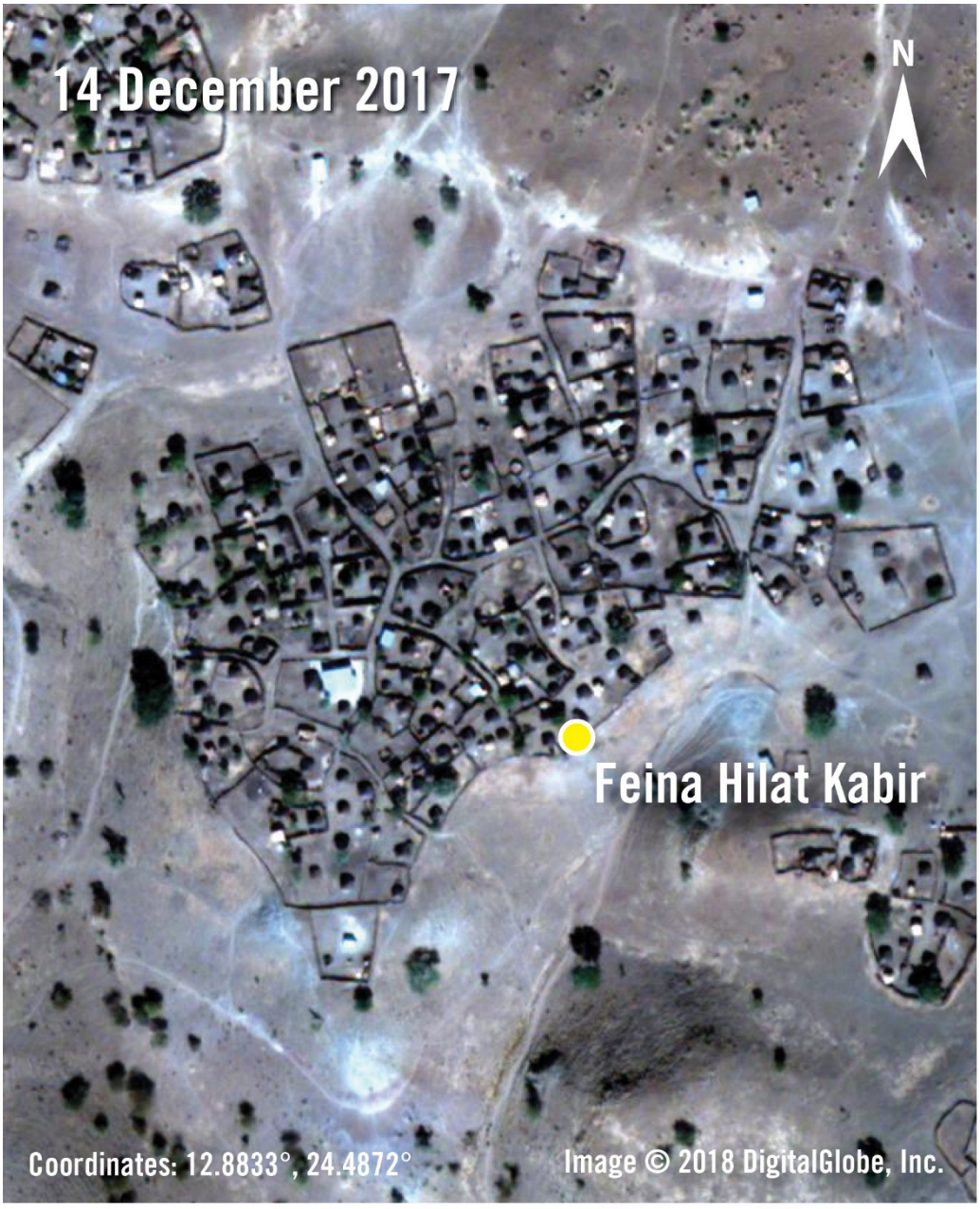

صور بتاريخ 14 ديسمبر/كانون 2017، يظهر فينا حلة كبير في شرق جبل مرة. في 5 مايو/أيار 2018، تظهر الصور أن العديد من المباني في القرية قد دمرتها النيران. @ 2018 DigitalGlobe، Inc.

[27] مقابلة مع سالم شاهد العيان من فينا، في 28 مايو/ أيار 2018

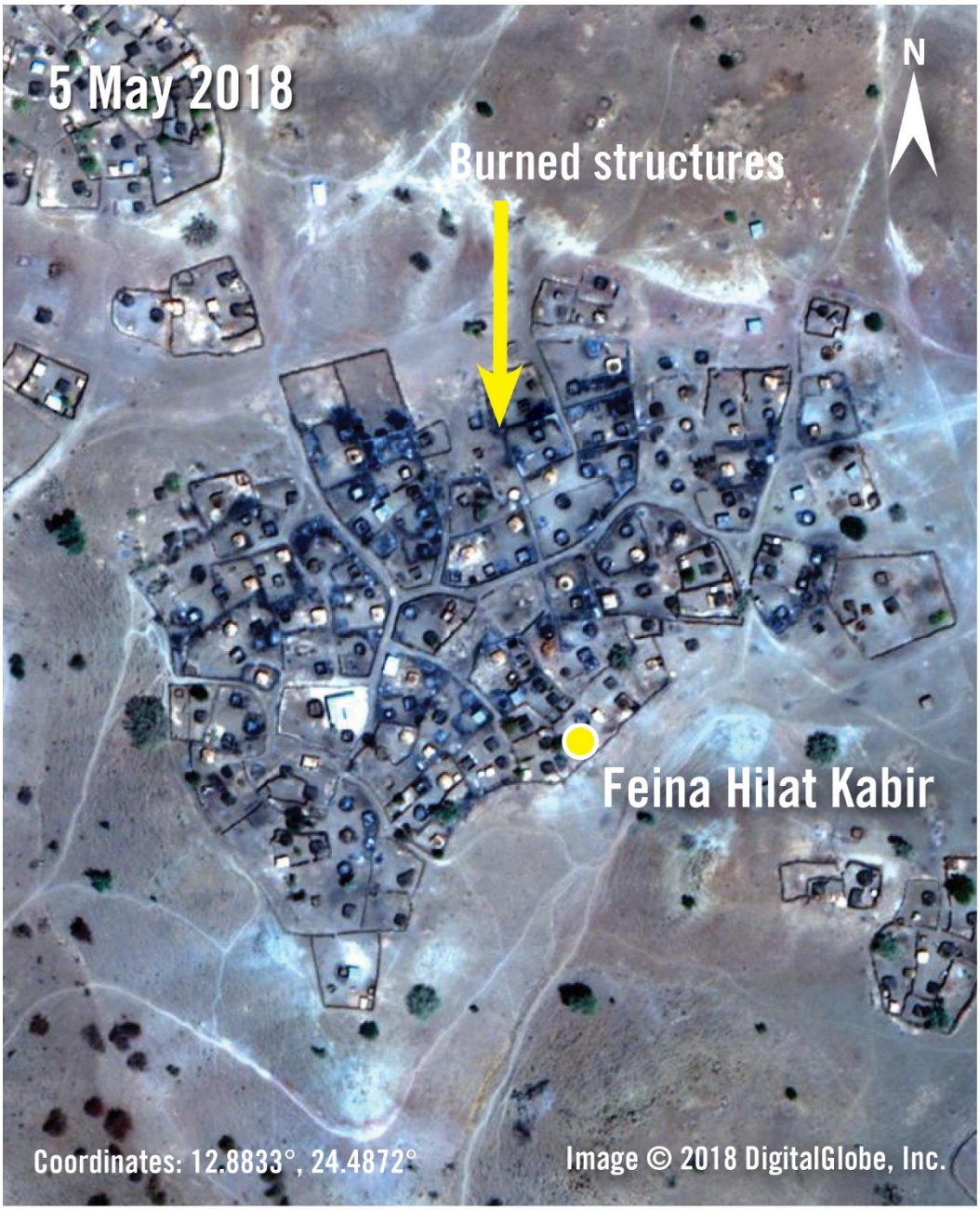

الصورة بتاريخ 14 ديسمبر/ كانون الأول 2017، تظهر فيها " فينا حلة كبير" في شرق جبل مرة. أما الصورة من 5 مايو/ أيار 2018، فتظهر العديد من منشآت القرية وقد دمرتها النيران. @2018 DigitalGlobe,Inc.

حليمة، 55 عاماً، من قرية كورجو دوما، القريبة من قرية فينا، وأدلت بشهادتها عن تعرض قريتها لهجوم في أوائل مارس/ آذار 2018 على أيدي الميليشيات الموالية للحكومة. وقالت لمنظمة العفو الدولية: " هاجمتنا الميليشيا الموالية للحكومة حوالي السادسة صباحاً. وبمجرد وقوع الهجوم، لذت بالفرار. لم أتعرض للإصابة ولكن بيتي نهبوه وأحرقوه، هربت حافية القدمين، وهرعت للاحتماء في التلال القريبة، وبقيت هناك ثلاثة أيام ... كان المهاجمون يرتدون الزي العسكري ويقودون المركبات العسكرية. وكان المهاجمون من الجنجويد.

واستمر الهجوم من الساعة 6 صباحًا حتى الساعة 12 ظهرًا "[28].

النازحون داخليا محاصرون في دارفور

تلقت منظمة العفو الدولية معلومات حول عدد من الهجمات على مخيمات النازحين في دارفور منذ أغسطس / آب 2017. [29] فعلى سبيل المثال، وقع اعتداء على مخيم كلمة للنازحين داخلياً، وهو واحد من أكبر المخيمات في جنوب دارفور، ويبعد مسافة 15 كيلومتراً شرق نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، في سبتمبر/ أيلول 2017، فقتل خمسة وأصيب 33، وكان ذلك أثناء احتجاج على زيارة الرئيس عمر البشير لجنوب دارفور. وفي يناير/ كانون الثاني 2018، دخل جنود قوات الدعم السريع مخيم نيرتيتي في وسط دارفور واعتقلوا واحتجزوا ستة من قادة النازحين. [30] وفي الشهر نفسه، هاجمت قوات الدعم السريع مخيم هازاهيسا للنازحين في زالنقي، وقُتل شخص واحد وجُرح خمسة آخرون. [31] وفي 21 مايو/ أيار، هاجم خمسة أفراد من قوات الدعم السريع بالذخيرة الحية مخيم خمسة دقايق للنازحين في مدينة زالنجي بوسط دارفور، وكان المهاجمون يعتلون ظهر شاحنة صغيرة محملة بمدافع رشاشة. وأصيبت امرأة، 22 عاماً، في رأسها ثم توفيت بعدها في المستشفى. كما أصيب 10 نازحين من بينهم أطفال في الرأس والرقبة والأذرع والسيقان. [32] وفي 22 مايو/ أيار، هاجمت الميليشيات القبلية المسلحة مخيمات أرديبا وجدة للنازحين في مدينة غارسيلا بولاية وسط دارفور. وتعرضت نفس المخيمات للهجوم مرة أخرى في صباح اليوم التالي، وقتل 5 أشخاص وأصيب العديد من الجرحى. [33] وأصدرت البعثة المختلطة بياناً وأعربت عن قلقها العميق

---

[28] مقابلة مع حليمة شاهدة العيان من كورقو دوما في 8 مايو/ أيار 2018.

[29] رسالة تلقتها منظمة العفو الدولية من أحد قادة النازحين في 17 يونيو/ حزيران، التقارير الشهرية لمراقبي حقوق الإنسان التي تلقتها المنظمة بين أغسطس/ آب 2017 ومايو/ أيار 2018

[30] Sudan Tribune, *Sudanese security accused of arresting six IDPs in Central Darfur*, 7 January 2018, http://sudantribune.com/spip.php?article64447

[31] CNBC Africa, *Five internally displaced persons killed as Sudanese Armed Forces and Rapid Support Forces use live ammunition to disperse a protest in Central Darfur*, 25 January 2018, www.cnbcafrica.com/apo/2018/01/25/five-internally-displaced-persons-killed-as-sudanese-armed-forces-and-rapid-support-forces-use-live-ammunition-to-disperse-a-protest-in-central-darfur/

[32] منظمة العفو الدولية، بيان صحفي, السودان: المليشيا الموالية للحكومة تطلق النيران المميتة على مخيم للنازحين في وسط دارفور، 22 مايو/ أيار 2018

www.amnesty.org/en/latest/news/2018/05/sudan-pro-government-militia-open-deadly-fire-on-idp-camp-in-central-darfur/

[33] بيان نقابة المحامين بدارفور، 24 مايو/ أيار 2018.

إزاء الهجمات على مخيمات النازحين في وسط دارفور.[34]

الاعتداء على النازحين في مخيم كلمة لاحتجاجهم على زيارة الرئيس البشير

في سبتمبر/ أيلول 2017، استخدمت قوات الأمن السودانية القوة المفرطة والمميتة ضد النازحين داخلياً في مخيم كلمة، الواقع في ولاية جنوب دارفور، والذين كانوا يحتجون سلميا ضد زيارة الرئيس عمر البشير. ولقي 5 من المتظاهرين مصرعهم وجُرح 34.[35] ولم تحصل منظمة العفو الدولية على أي معلومات عن إجراءات اتخذتها السلطات السودانية للتحقيق مع الجناة ومحاسبتهم على هذا الاعتداء وأعمال القتل.

بدأت زيارة الرئيس عمر البشير إلى دارفور في 19 سبتمبر/ أيلول 2017. وكان السبب الرسمي لهذه الجولة هو افتتاح مشاريع صحية وتعليمية جديدة في دارفور. وأثارت أنباء زيارة الرئيس احتجاجات منذ 19 أيلول / سبتمبر داخل وحول مخيم كلمة للنازحين القريب من نيالا عاصمة جنوب دارفور قبيل الزيارة المقررة. ورفض ممثلو النازحين زيارة الرئيس البشير إلى المخيم المعلن عنها.[36] وينظر إلى سكان المخيم، ومعظمهم من مجموعة فور العرقية، على أنهم يدعمون جماعة فصيل عبد الواحد المسلحة.

وقد ذكر شاهد عيان لمنظمة العفو الدولية إنه: " تم نشر مئات من جنود القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع الليلة الماضية [22 سبتمبر/ أيلول] بالقرب من المخيم. ونحو الثامنة صباحاً، حاول جنود القوات المسلحة وقوات الدعم دخول المخيم لتأمين زيارة الرئيس. فقام النازحون المتظاهرون بإغلاق طريقهم. واستخدمت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع الذخيرة الحية لتفريق التجمهر، مما أسفر عن مقتل وجرح العديد من الأشخاص ".[37] وقد أوضح الشاهد كذلك أن النازحين كانوا يحتجون بشكل سلمي على زيارة الرئيس. واستمر استخدام الذخيرة الحية لمدة 30 دقيقة. وقال مصدر آخر لمنظمة العفو الدولية إن 4 أشخاص قُتلوا وجُرح 34 وألقي القبض على 3 آخرين.[38] وقد غير الرئيس عمر البشير زيارته المقررة، وتحدث إلى تجمع آخر يقع على بعد كيلومترين من مخيم كلمة. وأصدرت البعثة المختلطة بياناً دعت فيه إلى ضبط النفس من الجانبين.[39]

---

[34] تشعر يوناميد بالقلق العميق إزاء الهجمات الأخيرة على مخيمات النازحين في وسط دارفور، 24 مايو/ أيار 2018.

https://unamid.unmissions.org/unamid-deeply-concerned-about-recent-attacks-idp-camps-central-darfur

[35] التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية 18/2017، 22 فبراير/ شباط 2018، رقم POL 10/6700/2018

[36] تصريح لأحد قادة النازحين تلقته المنظمة في 19 سبتمبر/ أيلول 2017

[37] مقابلة مع شاهد عيان من مخيم كلمة في 23 سبتمبر/ أيلول 2017

[38] مقابلة مع شاهد عيان من مخيم كلمة في 23 سبتمبر/ أيلول 2017

[39] يزناميد تدعو إلى ضبط النفس في الاشتباكات بين قوات الحكومة والنازحين في مخيم كلمة، جنوب دارفور، 22 سبتمبر/ أيلول

ولاتزال منظمة العفو الدولية تشعر بقلق شديد من عدم إجراء الحكومة لأي تحقيقات. كما أكد شهود العيان أنهم قد أبلغوا محققين من البعثة المختلطة عن حالات وفاة وإصابة. كما أن نتائج تحقيق البعثة في أعمال القتل، التي وقعت في مخيم كلمة في سبتمبر/ أيلول 2017، لم يتم نشرها إطلاقاً.[40]

فشل العودة الطوعية للنازحين واللاجئين

إن معظم تقارير الأمم المتحدة عن دارفور، ومجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي[41]، واتفاقيتي السلام، وثيقة الدوحة للسلام في دارفور[42] الموقعة في 2011 واتفاقية سلام دارفور الموقعة في 2006[43]، قد شددت جميعها على الحاجة إلى عودة النازحين الطوعية، بأمان وكرامة. غير أن العودة الطوعية للنازحين واللاجئين في دارفور ما زالت تعرقلها حوادث العنف المتكررة، وقضايا احتلال الأراضي التي لم تحل بعد في العديد من المناطق في دارفور.

في 14 مارس/ آذار 2018 قدم أرميا مامابولو، الممثل الخاص المشترك لبعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور إحاطة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وصرح فيها بأنه: "على الرغم من الاستقرار النسبي، ما زالت المخاوف قائمة، وذلك بسبب انعدام الأمن وقضايا احتلال الأرض، فلا يستطيع كثير من النازحين العودة إلى مناطقهم الأصلية ".[44]

وقد تعرض كثير من النازحين واللاجئين إلى الضغط والعنف أثناء محاولتهم العودة للاستقرار في أراضيهم الأصلية. ففي شمال دارفور، على سبيل المثال، وطبقاً لما ذكره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، بدأت العودة الطوعية للاجئين السودانيين من تشاد في مارس/ آذار، ومن المتوقع أن يعود 20

2017

https://unamid.unmissions.org/unamid-calls-restraint-clashes-between-government-forces-and-internally-displaced-kalma-camp-south

[40] مقابلة أجرتها منظمة العفو مع اثنين من شهود العيان، عن طريق الهاتف في 9 مايو/ أيار 2018.

[41] The African Union's Peace and Security Council, *Press Statement* [on UNAMID], 27 October 2017, http://www.peaceau.org/uploads/psc.727.press-statement.unamid.27.10.2017.pdf and AUPSC, COMMUNIQUÉ, 12 June 2017, https://unamid.unmissions.org/sites/default/files/psc.691.comm_.unamid.renewal.mandate.pdf

[42] اتفاق الدوحة للسلام في دارفور https://unamid.unmissions.org/sites/default/files/ddpd_english.pdf , p. 51.

[43] اتفاقية الصلام في دارفور، 5 مايو/ أيار 2006 www.un.org/zh/focus/southernsudan/pdf/dpa.pdf ،. ص 35

[44] Briefing on UNAMID to the United Nations Security Council By Jeremiah N. Mamabolo UNAMID Joint Special Representative 14March 2018, https://unamid.unmissions.org/sites/default/files/briefing_to_the_un_security_council_by_unamid_jsr.pdf

ألف لاجئ إلى أماكنهم الأصلية في دارفور في 2018. [45] وفي أبريل/ نيسان، أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين رحيل أول دفعة من العائدين إلى السودان من شرق تشاد إلى شمال دارفور. [46] ومع ذلك، أُجبر ما يقرب من 250 عائلة نازحة على الإقامة في مخيم للنازحين في كبكابية بشمال دارفور، لأن المستوطنين الجدد في أراضيهم الأصلية منعوهم من الوصول إليها. [47]

وفي مارس/ آذار حدث نفس الشيء، عندما حاول نحو 400 شخص، معظمهم من مجموعة الزغاوة العرقية، من مخيم النيم للنازحين في شرق دارفور، العودة إلى قريتهم الأصلية، العريض، على بعد 37 كيلومتراً تقريباً شمال الضعين. فعند وصولهم، وجدوا أن مستوطنين جدد قد احتلوا قريتهم واعتدوا عليهم، مما أدى إلى إصابة اثنين بجروح خطيرة. فاضطر النازحون إلى العودة لمخيم الضعين الذي نزحوا إليه منذ 2007. [48]

وعلاوة على إعاقة العودة الآمنة للنازحين واللاجئين في دارفور، يوضح التحليل أن هذه المسألة الشائكة المتمثلة في احتلال الأراضي من قبل المستوطنين الجدد يمكن أن تعرض السلام المستقبلي في دارفور للخطر. [49] وفي أبريل/ نيسان 2018، أعرب بعض النازحين عن قلقهم بشأن قضية الأراضي مباشرةً إلى نائب الأمين العام للأمم المتحدة المعني بعمليات حفظ السلام، جان بيير لاكرو، خلال زيارته إلى دارفور. فقالت امرأة نازحة لنائب الأمين العام: " لا يمكننا العودة إلى قرانا لأن جماعة مسلحة على استولت أرضنا". [50]

إن حماية النازحين بما في ذلك ضمان عودتهم الطوعية والآمنة بكرامة بعد التشاور، مسؤولية أساسية على

---

[45] OCHA, Humanitarian Bulletin Sudan Issue 09 | 30 April – 13 May 2018, https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/OCHA_Sudan_Humanitarian_Bulletin_Issue_09_%2830_April_-_13_May_2018%29.pdf

[46] هناك 300 ألف لاجئ من دارفور يعيشون في الوقت الراهن في 22 مخيماً تديرها المفوضية العليا والحكومة في شرق تشاد

UNHCR, *First Darfur refugee returns from Chad*, 20 April, 2018, www.unhcr.org/news/briefing/2018/4/5ad9a4604/first-darfur-refugee-returns-from-chad.html

[47] Radio Dabanga, *Dozens of displaced families forced back to camps in North Darfur*, 30 May 2018, www.dabangasudan.org/en/all-news/article/dozens-of-displaced-families-forced-back-to-camps-in-north-darfur

[48] مقابلة مع أحد قادة النازحين في الضعين، 28 مارس/آذار 2018

[49] مقابلة هاتفية مع أديب يوسف عبد اللاه، دكتوراة في تحليل النزاع وحله، جامعة جورج ميسون، الولايات المتحدة، 18 مايو/ أيار 2018

[50] UN News, *meeting with the displaced, two UN and African Union officials conclude a visit to Sudan* https://news.un.org/ar/audio/2018/04/1005961

عاتق الدولة. وقد اعترفت مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن النزوح الداخلي بهذ المبدأ في 1998 كإطار دولي هام لحماية الأشخاص النازحين داخليا. [51] كما أن السودان طرف في بروتوكول حماية ومساعدة النازحين داخلياً، الذي اعتمده المؤتمر الدولي حول منطقة البحيرات الكبرى في 2006. [52] وتؤكد هذه الصكوك الدولية والإقليمية على أهمية العودة الكريمة الطوعية والآمنة، وكذلك الحاجة إلى المشاركة في تخطيط وإدارة عودة النازحين ومساعدتهم في استعادة ممتلكاتهم ومقتنياتهم. [53]

توصيات

تدعو منظمة العفو الدولية حكومة السودان إلى الوفاء بالتزاماتها وواجباتها بموجب القانون الدولي، وفتح تحقيق فوري نزيه وشفاف وفعال في الانتهاكات التي ترتكبها قواتها المسلحة وجماعات المليشيات المسلحة الموالية للحكومة في دارفور.

كما تدعو منظمة العفو الدولية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى تجديد بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور (يوناميد) بصلاحيات قوية لحماية المدنيين تشمل القدرة على رصد حالة حقوق الإنسان في دارفور وعلى إعلانها.

إلى حكومة السودان:

- اتخاذ تدابير فورية لتوفير الحماية الكافية للمدنيين في دارفور من الهجمات المتعمدة والعشوائية؛
- ضمان حصول المنظمات الإنسانية على التوصل غير المقيد وتأمين وصول المساعدات الإنسانية إلى منطقة دارفور بأكملها، وإلى جميع ضحايا النزاع، بما في ذلك النازحون داخلياً؛
- ضمان تمكن النازحين داخليا الذين يرغبون في العودة طواعية إلى منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة في كرامة وأمن.

---

[51] The UN Guiding Principles on Internal Displacement, www.unhcr.org/protection/idps/43ce1cff2/guiding-principles-internal-displacement.html

[52] Protocol on the Protection and Assistance to Internally Displaced Persons, www.refworld.org/pdfid/52384fe44.pdf The ICGLR protocol on IDPs incorporated the Guiding Principles on Internal Displacement into international law. The pact and protocols entered into force in 2008 as a commitment of the ICGLR's 11 member states, www.internal-displacement.org/internal-displacement/history-of-internal-displacement

[53] The UN Guiding Principles on Internal Displacement, www.unhcr.org/protection/idps/43ce1cff2/guiding-principles-internal-displacement.html

إلى مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي:

- مواصلة الضغط على حكومة السودان لاتخاذ التدابير اللازمة لحماية السكان المدنيين لا سيما الأشخاص النازحين داخلياً في دارفور واحترام التزاماتها الإقليمية في هذا الصدد؛

- الضغط على الحكومة السودانية للسماح بوصول المساعدات الإنسانية غير المقيدة والمستقلة إلى جميع مناطق دارفور، وخاصة المساعدات الإنسانية للمدنيين المتأثرين بالصراع الأخير في جبل مرة؛

- دعوة مجلس الأمن الدولي، بما في ذلك الأعضاء الأفارقة غير الدائمين الثلاثة، إلى دعم تجديد ولاية البعثة المختلطة (يوناميد) وتعزيز قدراتها العملية على حماية المدنيين والنازحين في دارفور.

إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة:

- دعوة جميع أطراف النزاع في دارفور إلى وقف الاعتداءات على المدنيين وضمان احترام حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي؛

- تعزيز القدرة العملية للبعثة المختلطة على حماية سكان دارفور المدنيين، خصوصاً في جميع مناطق جبل مرة المتأثرة بانتشار العنف؛

- ضمان قيام البعثة المختلطة بإجراء تحقيقات فعالة وتقديم تقارير علنية عن جميع ادعاءات الجرائم بموجب القانون الدولي وغيرها من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي يرتكبها أي طرف في النزاع في دارفور؛

- التأكد من أن أي عملية تسليم جديدة لمواقع فرق البعثة المختلطة تتم بالتشاور مع المجتمعات المحلية، مما يفضي إلى دعم استعادة السلطة المدنية والمساهمة في تلبية احتياجات الناس لحقوق الإنسان، بدلاً من الاستيلاء الفوري عليها من قبل قوات الدعم السريع وغيرها من قوات الأمن المعروفة بارتكاب انتهاكات جسيمة.